

للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله | ثالث محاضرات الشيخ د. محمد حسان بالكويت DH | رمضان 5441 هـ

محمد حسان

السلام عليكم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طاهرا طيبا مباركا فيه الحمد لله حمدا نبلي به رضاه. ونؤدي به شكره ونستوجب به المزيد من فضله ونعمه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان نبينا وامامنا وقادوتنا محمدا عبده ورسوله. اللهم صلي وسلم وبارك عليه. وعلى اله الطيبين الطاهرين. واصحابه الغر الميامين وازواجه امهات المؤمنين. وصل علينا يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك - [00:00:40](#)

وانت ارحم الراحمين وبعد. فحيى الله هذه الوجوه المشرقة الطيبة. وزكى الله وهذه النفوس الكريمة. وشرح الله هذه الصدور العامرة. وطبتم وطاب ايكم وممشاكم. وتبواتم من الجنة منزلا. واسأل الله الكريم جل وعلا - [00:01:10](#)

الذي جمعنا في هذا الجمع الطيب الكريم المبارك في هذا البيت الطيب المبارك في هذا البلد الطيب المبارك على طاعته اي يجمعنا في الاخرة مع سيد الدعاة وامام النبيين في جنته ودار مقامته. انه ولي - [00:01:40](#)

ذلك ومولاه. احبتي في الله والله الذي لا اله غيره لقد اتيت لكم الليلة ايضا موضوع جميل اعدده لكنني استمعت مع حضراتكم الى تلاوة خطفت قلبي وعرقت بارواحنا الى افاق عالية في عالم الروح - [00:02:00](#)

كأنني لاول مرة استمع الى آيات الانفاق في سورة البقرة فالتيت ان تكون كلمتي ايضا مع حضراتكم مع هذه الآيات الكريمة التي سعدنا بها. واستمتعنا بها وعشنا معها وتخيلنا معها صور المنفقين الاسقياء - [00:02:31](#)

وتخيلنا معها في ذات الوقت صور البائسين الفقراء للفقراء الذين فاحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض. يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف بسيماهم لا يسألون الناس الحافا كأنني انظر الى اولئك الفضلاء الاصفياء الاسقياء الكرماء. الذين راحوا يسابقون - [00:03:06](#)

ويعلمون ان المال مال الله. وان الفضل والعطاء من الله. فاصبح المال في ايديهم قريبا من البذل والانفاق وما كان ابدا في قلوبهم. تخيلت مشهدا مع قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع - [00:03:42](#)

السنابل في كل سنبل مائة حبة. والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم. اخي ابنتي تدبر مني هذه الاصول اولا اعلم علم اليقين ان المال مال الله. قال جل علاه - [00:04:12](#)

واتوهم من مال الله الذي اتاكم. قال جل علاه وانفقوا مما جعلك مستخلفين فيه ثم نسب المال اليها فقال واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة فالمال ماله لكنه نسبه اليها نسبة تشريف وابتلاء واختبار وامتحان - [00:04:41](#)

لكنه نسبه اليها نسبة اختبار وتشريف وابتلاء وامتحان من الذي سينجح دع الحرص على الدنيا وفي العيش فلا تطمع ولا تجمع من المال اي الحرام. فما تدري لمن تجمع فان الرزق مقسوم وسوء الظن لا ينفع - [00:05:14](#)

فقير كل من يطمع غني كل من يقنع فحين نسب المال اليها ليختبرنا من سينفق ويعلم انه سيسأل عن هذا المال بين يدي الله كما في رواية الترمذي بسند صحيح لا تزول قدما عبد يوم القيامة - [00:05:48](#)

حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه. وعن جسمه فيما ابلاه. وعن ما له من اين اكتسبه وفيما انفق؟ وعن علمه ماذا عمل به ستسأل عن هذا المال بعد ما يتركه الواحد منا لورثته يتنعمون به سيسأل عنه بين يدي سيده ومولاه - [00:06:14](#)

تدبروا معي جيدا هذا الحديث الجليل الذي رواه الامام احمد والترمذي وغيرهما بسند صحيح من حديث ابي كبشة الناري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث اقسم عليهن هل تصدق الصادق الامين؟ هل تصدق الصادق - [00:06:48](#)

رسول الله يقسم وهو رب الكعبة لا يحتاج الى قسم فالذي صدقه ربه. ومع ذلك يقسم ثلاث اقسم عليهن واحديثكم حديث فاحفظوه ما نقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة فصبر عليها الا زاده الله بها عزا - [00:07:14](#)

وما فتح عبد باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر واحديثكم حديثا فاحفظوه انما الدنيا لاربعة نفر عبد رزقه الله مالا وعلماء. اللهم اجعلني واياكم منهم. فهو يتقي فيه ربه - [00:07:49](#)

اي في ماله وعلمه ويصل فيه رحمه ويعلم لله فيه حقا فهذا بافضل المنازل فهذا بافضل المنازل وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا. فهو صادق النية. انظروا الى فضل النية - [00:08:14](#)

هيا الان الان جدد النية وانت جالس معي الان فهو صادق النية. يقول لو ان لي مالا لعملت فيه بعمل فلان لانفقت والله على الجوعى في ارض غزة والله لو ان لي مالا ما تركت منهم جائعا واحدا يأكل اعلاف الحيوانات - [00:08:44](#)

والله لو ان لي مالا لانفقت على فقراء المسلمين. والله لو ان لي مالا لبنيت المساجد لرب العالمين والله لو ان لي مالا لبنيت المستشفيات لعلاج فقراء المسلمين. والله لو ان لي مالا - [00:09:13](#)

عملت فيه بعمل فلان وفلان وفلان من اهل الجود والسخاء والبر والجود والكرم والعطاء. اسمع بشرى قال الصادق فهو بنيته فاجرهما سواء هيا يا اخي الان اغرس ازرع بنيتك وانت تجلس في هذا المكان الان. والله الذي لا اله غيره - [00:09:33](#)

قد تقف يوما بين يدي ربك ويقال لك اقرأ كتابك اقرأ كتابك. هتقرأ على رؤوس الاشهاد فتري انك قد اطعمت مليون جائع في فلسطين انا انا هذا كتابي هذه صحيفتي؟ لا لا لا - [00:10:02](#)

ليست صحيفتي يا رب. ليس كتابي يا رب. كلا كلا هي صحيفتك هو كتابك انا ما اطعمت مائة جائع على ارض فلسطين واقرأ في كتابي انني اطعمت مليوناً من الجوعى - [00:10:32](#)

فهو بنيته فاجرهما سواء. ان الله لا يقبل الصدقة من احدكم بيمينه فيريها لكم كما يربي احدكم فلوه. اي مهره الصغير حتى تصير اللقمة عند الله كجبل احد اللقمة تصير كجبل احد. بفضل النية - [00:10:54](#)

هل تتذكرون معي حديث سهل بن حنيف في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله الشهادة فبصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه وهل تذكرون معي حديث انس في الصحيحين حين قال النبي لاصحابه ان بالمدينة اقواما ما سرتهم مسيرا ولا قطعتم من واد - [00:11:26](#)

الا وكانوا معكم شرفوكم الاجر قالوا وهم بالمدينة يا رسول الله. ونحن هنا في تبوك وهم بالمدينة. قال وهم بالمدينة حبسهم العذر. يا راحلين الى البيت العتيق لقد سرتهم جسوما وسرنا نحن ارواحا. انا اقمنا على عذر - [00:11:54](#)

نكابه ومن اقام عن عذر كمن راح عدوا رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النية. يقول لو ان لي مالا لعملت فيه بعمل فلان. وعبد الثالث رزقه الله مالا ولم يرزقه علما. فهو لا يتقي فيه ربه ربه. ولا - [00:12:14](#)

يصل فيه رحمه. ولا يعلم لله فيه حقا. فهذا باخبت المنازل. فهذا باخبت يجمع ويمنع. ويمنع. وينسى ان الفضل فضله وان العطاء عطاؤه قارون قالها انما اوتيته على علم عندي. وكثير منا اليوم يرددها ويقول فن الادارة - [00:12:43](#)

فن الادارة ونسي ان ينسب الفضل الى من انعم عليه بالنعم والعبد الرابع عبد لم يرزقه الله مالا ولا علما مالا ولا علما فهو خبيث النية. يا الهي يقول لو ان لي مالا لعملت فيه بعمل فلان اي من اعمال اللهو والفسق والمجون والمعاصي. قال ولا حول ولا - [00:13:14](#)

قوة الا بالله فهو بنيته فوزهما سواء فكم من عمل عظيم حقرفته صغرة النية. وكم من عمل صغير اخلصت فيه للملك القدير عظمتة وضخمته وكبرته النية والله يا اخواني اذكر انني كنت في زيارة يوما لامريكا - [00:13:43](#)

وطلب مني احبابي الذين نزلت عليهم ان اذهب معهم لرجل صاحب تجارة كبيرة الى جوار المسجد الذي انا فيه لكنه ممتنع عن الصلاة وممتنع عن الانفاق في سبيل الله والمساهمة في اعمال المسجد باي صورة من الصور. قالوا - [00:14:16](#)

وهلّا اتيت معنا وذكرته لعل الله ان يجرى الخير على يديك وان يدخل هذا الرجل المسجد وان يساهم معنا وقد انعم الله علينا واعطاه عطاء كبيرا. قلت نعم اذهب معك. فذهبت والله يا اخواني وذكرت الرجل بالله وذكرت الرجل برسول الله - [00:14:38](#)

صلى الله عليه وسلم وذكرته بحقيقة المال. فاز به يقول لي يا شيخ محمد. قلت له نعم. قال لي ما تتعبدش نفسك ما تتعبدش نفسك قلت له خير قال لي يا مولانا انا جاي هنا عشان الدولار - [00:14:58](#)

ثم اقسم لي بالله قال لي والله بتجي لي حالة صداع لا اطيق المها اخرج ورقة بميت دولار احطها على دماغى يطير الصداع في الحال. قلت له انت عبيد للدولار - [00:15:22](#)

وقد قال نبينا المختار تعس عبد الدرهم. تعس عبد الدينار. تعس وانتكس. واذا شيك فلن تقش انت عبد للمال. وستترك هذا المال. وستسأل عنه بين يدي الكبير المتعال. وسيستمر به ورثتك. وانت هنالك بين يديه تسأل عنه. فاعمل الان - [00:15:45](#)

وانفق الان قبل الا ينفق عليك احد وربنا جل وعلا يقول في الحديث القدسي الذي رواه البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة يا ابن ادم انفق انفق عليك. اخي انا اعلم انك تحفظ الحديث. والله اعلم انك تحفظه - [00:16:15](#)

سمعت الحديث مرارا لكنني الليلة اود ان اخطف قلبك لتعيش في الحديث بكيانك كله. تدبر تدبر يا ابن ادم انفق. طيب سمعا وطاعة يا رب. لكن انظر الى النتيجة انفق عليك. فان - [00:16:38](#)

انفقت انت سيتولى الانفاق عليك من وسعت خزائنه السماوات والارض اي ربح هذا؟ انفق انفق عليك يد الله ملأى. يد الله ملأى لا تغيضا نفقة لا تعطل لا تعطل صفة اليد - [00:16:58](#)

ولا تمثل ولا تشبه معتقدنا الذي تلقى الله به ان شاء الله ان كل ما اثبته الله لذاته من اسماء حسنى وصفات العلى. واثبته له اعراف الخلق به. من اسماء - [00:17:24](#)

وصفات العلى نحن نؤمن بها من غير تحريف للفاظها او لمعانيها ومن غير تعطيل او تكييف او تشويه او تمثيل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. يد الله ملأى. لا تغيظ - [00:17:43](#)

نفقة سحاء الليل والنهار. انظروا ماذا انفق منذ خلق السماوات والارض انظروا ماذا انفق منذ خلق السماوات والارض. يا ابن ادم انفق انفق عليك. وفي الصحيحين ايضا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم يصبح - [00:18:03](#)

العباد فيه الا وملكان ينزلان. يقول الاول اللهم اعط منفقا خلفا. ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا. والنبي يقول لاسماء بنت ابي بكر رضي الله عنه والحديث في الصحيحين. يا اسماء لا - [00:18:33](#)

توكي فيوكل الله عليك. اي لا تبخلي ولا تمسكي ولا تشدي الوكاء اي الرباط او الحبل على عنق السرة التي فيها المال. لا توكي فيك الله عليك. لا فيمسك عنك. لا تبخل فتحرّم من العطاء. ولذلك الاية الاخيرة في - [00:18:53](#)

هذه الصلاة الماتعة الجميلة. وما انفقتم من شيء في سبيل الله يوفى اليكم يوفى اليكم وانتم لا تظلمون. ولذلك اخواني رب العزة حينما طلب منا المال استقرضه استقرضه فقال جل جلاله من ذا الذي يقرض الله - [00:19:23](#)

انا الفقير اقرض الغني القدير لعائن الله على اليهود الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء فانا اقرض الغني وانا الفقير قفوا على هذه اللطيفة الرقاقة جدا قال سبحانه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة. والله يقبض ويبسط واليه - [00:19:52](#)

قال من ذا الذي يقرض اسمع لان القرض مضمون السداد والرد. لان القرض مضمون السداد والرد. لو اقرضت انسانا سيرد هذا القرض يوما فانت حين تعطي اعلم بانه قرض مدخر لك عند الله جل وعلا. من ذا الذي - [00:20:30](#)

يقرض الله قرضا حسنا ايها الاحبة الموضوع طويل وذو شجون فعمل الله قدر هذه الكلمة لا ذكر اهل الفضل في هذا البلد الكريم. وانا اعلم انهم اهل سحاء ولا ينكر ذلك ورب الكعبة الا جاحد. بالانفاق. فانا ارى ان الانفاق هذا العام من اعظم العبادات - [00:21:03](#)

ومن اعظم الطاعات فانفقوا في سبيل رب الارض والسماوات. اطعموا الجائع الجائعين. والفقراء والبائسين واعلموا انكم بهذه النفقة

تزيدون اموالكم وتحمون انفسكم واولادكم واختم بهذه القصة او الحادثة الجميلة وكنت قد ذكرت بها - [00:21:41](#)

جاءني استاذ جامعي عندنا في مدينة المنصورة وقال لي يا شيخ محمد لقد ابتليت بمرض في قلبي واحتجت الى جراحة عاجلة.

وقرر الاطباء وانا رجل ميسور الحال ان اسافر الى لندن على ما اذكر - [00:22:14](#)

وهناك قرر الاطباء لي جراحة فقلت له هل يستطيع ان ارجع الى بلدي مصر لمدة ثلاثة ايام لاوصي بما اريد. ثم اعود قالوا لا بأس

اعطوا دواء وعاد يقول لي وانا جالس مع صديق لي وفي الناحية المقابلة ارى جزارا يبيع اللحم - [00:22:38](#)

فوقعت عيني على امرأة كبيرة في السن تقف الى جوار هذا الجزار كلما وقعت قطعة من العظم او من الدهن اخذ وضعتها في كيس

قال فشددتني جدا فخرجت اليها وقلت ماذا تصنعين يا امة؟ قالت يا بني اجمع - [00:23:08](#)

اي شيء من اللحم او الدهن للولادي. عندي ست بنات لم يذقنا طعم اللحم منذ كذا وكذا وقال كم تحتاجين من اللحم؟ قالت تحتاج

نصف كيلو قال فقلت الجزار اوزن لها اتنين كيلو - [00:23:30](#)

ثم قلت له كم حساب السنة كاملة اذا اعطيتها كل اسبوع اتنين كيلو؟ قال حساب كذا فاخرجت له حساب عام كامل وقلت هذه

السيدة تأتيك كل اسبوع فاعضها اتنين كيلو من اللحم. يقسم لي بركة المرأة على ركبتيها ورفعت يديها الى - [00:23:51](#)

اسمع وظلت تدعو الله بدعوات على الفطرة قال فأبكتني وكأني لم ابك في حياتي من قبل وهزت وقلبي قال والله يا شيخ شعرت

بقوة في بدني وفي نفسي حتى لو كلفوني ان - [00:24:11](#)

حطم جدارا لحطمته. قال فلما وصلت الى بيتي لهذا الفرح والانشراح الذي ملأ قلبي والطمأنينة التي تشعرها فتحت لي ابنتي

الجامعية وقالت ما شاء الله ما شاء الله. اراك سعيدا يا ابي واراك فرحا بل اراك نشيطا. فقص - [00:24:31](#)

عليها قصة المرأة قال فبكت ابنتي وقالت اسأل الله ان يسعدنا بشفائك كما اسعدت المرأة وبناتها قال واصر الاهل ان اسافر الى لندن

مرة اخرى. قال وهناك بكيت وكأني لم ابكي في حياتي من قبل. حين - [00:24:51](#)

عاد نفس الفريق المتخصص الفحوصات والكشف واذ بهم ينظر بعضهم الى الآخر ويتساءلون ما الذي جرى ماذا فعل فقال ماذا ترون؟

قالوا اما الجراحة التي كانت قد قررت لك لتوسيع بعض الشرايين في القلب وتركيز - [00:25:13](#)

شرايين اخرى لم تعد الان في حاجة اليها فدلنا. ماذا صنعت في هذه الايام القليلة؟ فقال هذا الرجل كلمات جميلة قال تاجرت مع الله

فشفاني الله عز وجل. وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوفى - [00:25:33](#)

وانتم لا تظلمون. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله -

[00:25:53](#)